مفهوم تجديـــــد الدّيـــــن في الإســـــــــلام

أ. نجيب عليّ راشـــد ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية .

المُقـدّمـــة

الحمد لله واهب النعم، المتفضل المتم، وصلى الله على سيدنا محمد ، خيرة خلقه، وصفوة رسله، وبركات الله على عترته المطهرين، وصحابته المخلصين، ومن سلك نهجه المبين... وبعد.

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون محمدا - صلى الله عليه وسلم - خاتم رسله وآخرهم، وكان من رحمته أيضا أن يصل المجددون الحبل، ويجددوا ما اندرس من أمر الدين، فحين أغلق باب النبوة فتح باب التجديد والاجتهاد لهذه الأمة الممتدة في شعاب الزمن، الباقية إلى يوم القيامة.

فهذه البشارة العظيمة جاءت في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، عن ابي هريرة ،عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **" إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"[1].** وانطلاقا من هذا الحديث النبوي كان بحثي هذا بعنوان: (مفهوم تجديد الدين في الإسلام).

مشكلة البحث: (تساؤلات):

1. ما المراد من التجديد، وما هي شروط المجدد؟
2. ما أدلة التجديد ومجالاته؟
3. ما بواعث التجديد في الفكر الإسلامي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح مفهوم التجديد، مع بيان أدلته ومجالاته، ومعرفة شروط المجدد، وبواعث التجديد وضوابطه، مع التعرف على بعض المجددين في العصر الحديث.

أهداف البحث:

1. توضيح مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي.
2. بيان شروط المجدد وخصائصه.
3. بيان أهم دوافع التجديد ومجالاته.

منهجية البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث:

احتوت هذه الدراسة على مقدمة، ومبحثين، تحت كل وحد منهما مطلبين، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع.

فكانت على النحو الآتي:

المقدمة ، ثم المبحث الأول – التجديد في الفكر الإسلامي المطلب الأول – مفهوم التجديد المطلب الثاني - أدلة التجديد ومجالاته ، المطلب الثالث - شروط التجديد والمجدد ، وفي المبحث الثاني - بواعث التجديد في الفكر الإسلامي. المطلب الأول – دوافع التجديد وضوابطه. المطلب الثاني – أقوال العلماء في التجديد وثمرة خلافهم. المطلب الثالث – نماذج من المجددين. وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج والتوصيات ، قائمة بهوامـــــــــش البحث .

المبحث الأول – التجديد في الفكر الإسلامي:

المطلب الأول – مفهوم التجديد:

أولا – مفهومه في اللغة: إن أصل التجديد اللغوي مأخوذ من جدد الشيء، وتجدد الشيء، إذا صيره جديدا أو صار جديدا، والتجديد فيه طلب واستدعاء، إذ التاء للطلب، فيكون تجديد الشيء يعني طلب جدته بالسعي والتوصل إلى ما يجعله جديدا، والجديد ضد القديم – بمعنييه – القديم زمانا، والقديم بقاء، وهو التقادم، فيقال لليل والنهار: الجديدان؛ لأنهما لا يبليان أبدا[2]. والتجديد لا يعني الإتيان بجديد منقطع عما كان عليه الأمر أولا، ولكن يعني:

ـ أن الشيء المجدد قد كان في أول الأمر موجودا وقائما، وللناس به عهد.

ـ وأنه أت عليه الأيام فأصابه البلي، وصار قديما خلقا.

ـ وأن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة الأولى التي كان عليه قبل أن يبلى[3].

ثانيًا – مفهومـــــه اصطلاحا: التجديد المقصـــــود هنا ليس تغييرًا في حقائق الدّين الثابتة القطعية ؛ لتلائم أوضـــــاع النّاس وأهواءهم، لكنه تغيير للمفاهيم المترسبة، ورسم للصورة الصحيحة الواضحة، ثم هو بعد ذلك تعديل لأوضاع الناس وسلوكهم حسبما يقتضيه هذا الدين [4]. فالتجديد بمعناه الاصطلاحي أو الشرعي ما كان مقترنا بالشريعة الإسلامية والدين الإسلامي فهو إحياء لما اندرس من – الإسلام -وتخليصه من البدع والمحدثات التي أضيفت له، وتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها. فعلى هذا المعنى فإن

التجديد لا يقع على ذات الدين، وإنما تقع على علاقة الأمة بالدين ومدى الانضباط به والتفاعل معه [5].

إن التجديد مرتبط بمعناه اللغوي مع ما تقتضيه طبيعة الإضافة إلى الشرع من مدلول خاص ومعنى جديد، مما أدى إلى تنوع عبارات العلماء في تعريف التجديد، وتعدد صيغهم؛ لكنها لم تخرج عن ثلاثة محاور هي:

1- إحياء ما انطمس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها، فهو يجدد ما اندثر من أحكام الشريعة، وما ذهب من معالم السنن[6].

2- قمع البدع والمحدثات، وكشف حقيقة أهلها وإعلان الحرب عليهم، وتنقية الإسلام مما علق به من أوضار الجاهلية، والعودة إلى ما كان عليه زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحب الكرام.

3- تنزيل الأحكام الشرعية على ما جد من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجة نابعة من هدي الوحي، وفي هذا يقول أحد العلماء التجديد هو: العودة إلى المتروك من الدين، وتذكير الناس بما نسوه، وربط ما يجد في حياة الناس من أمور، بمنظور الدين لها، لا بمنظارها للدين[7].

ويظهر معنى التجديد الاصطلاحي أكثر في تعريف أبي الأعلى المودودي – رحمه الله – إذ يرى أن المجدد هو: "كل من أحيا معالم الدين بعد طموسها، وجدد حبله بعد انتقاضه"[8].

المطلب الثاني - أدلة التجديد ومجالاته:

أولا – أدلة التجديـــــد: لم يرد في القرآن الكريم لفظ جـدّد أو لفـظ التجديد ، لكن جاءت كلمة جديد ، حيث استعمل القرآن هذه الكلمة في استجلاء معنى التجديد منها: ومن الآيات القرآنية التي ذكرت فيها هذا اللفظ قوله - تعالى - **(وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا)** [9]. فهؤلاء يقولون: إنهم لن يكونوا خلقا جديدا، أو بعبارة أخرى لن يجدد خلقهم بعد ان يبلوا ويصيروا عظاما مفتتة مكسرة، فرد الله عليهم بقوله: **(قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)**، أي : لو كنتم حجارة أو حديدا لأعادكم كما بدأكم ولأماتكم ثم أحياكم، قال مجاهد: المعنى كونوا كما شئتم فستعادون[10].

وورد لفظ التجديد في السنة النبوية، وذلك في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أبي علقمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه ، عن رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - قال: **" إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»** فالحديث أضاف التجديد إلى دين الأمة، وليس إلى ذات الدين، فدين الله الذي يشمل العقائد والمعاملات وغيرها من نواحي الشريعة ثابتة لا تتغير، والتجديد إنما يقع على الذي يتغير من علاقة الناس بربهم، ومدى قربهم أو بعدهم عن الشريعة، كما إنه قد يطرأ على الناس نسيان أو تحريف أو تغيير لمفاهيم الشريعة، وهذا الأمر الذي يحتاج إلى تجديد، وقد قال المناوي: " أي: يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم، وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم"[11]. ومن الأحاديث النبوية التي جاء فيها ذكر التجديد قول النبي - صلى الله عليه وسلم - **" إِنَّ الإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الخَلَقُ؛ - فَسَلُوا اللهَ - أَن يُجَدِّدَ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ "**[12].

ثانيا- مجالات التّجـــــديد: دعت الشريعة إلى التجديد بإجمالها في بعض الجوانب؛ لتترك المجال للعقل وللواقــع ، "ولقد وقفت الشريعة الإسلامية عند التفصيل للأحكام مما هو ثابت وللتجديد لما هو متغير"؛ وإنما يكون التجديد بطمس معالم الباطل وهو واجب مقدس، بل هو فرض أيضا في معالجة المتغيرات عندما تدعو الحاجة لتطبيقها، وبالنسبة للأساليب فإنها تختلف بتباين المقامات، فقد ترقى إلى الوجوب وقد تقصر على ما دونه. لذا نجد أن للتجديد في الفكر الإسلامي عدد من المجالات منها:

الأول ـ التجديد في علم العقيدة : ويتمثل ذلك في تخليص العقيدة الإسلامية مما علق بأذهان الناس عنها، وذلك بتجديد طريقة إيصال العقيدة؛ بحيث لا تؤخذ العقيدة الإسلامية جامدة، وتجديد مدى تأثير العقائد في سلوك الناس وأفعالهم؛ ويكون ذلك بالابتعاد عن التلقين الصوري لعلم العقائد، والتركيز على الجانب السلوكي والعملي فيه.

الثاني- التجديد في علم الفقه : ويتضح هذا في إعادة الاجتهاد إلى الأمة المسلمة من جديد، بعد توقف حركة البحث والاجتهاد مدة طويلة، وخاصة في وجود عدد كبير من المسائل المستجدة والتي تحتاج إلى بحث عميق ونظر ثاقب، بالإضافة إلى إصلاح ما يفعله كثير من الناس من تتبع الرخص والبحث عن الأيسر، وذلك بالبحث عن الحق والتعرف على حكم الله – تعالى – في تلك المسائل.

الثالث- التجديد في علوم السنة: ويتم ذلك بإحياء عملية تخريج الأحاديث وبيان الصحيح منها والضعيف، وكذلك تخريج ما لم يخرج من كتب الحديث ووضع فهارس لتسهيل الوصول إليها.

الرابع ـ التجديد في علم التفسير: وذلك بإعادة إحياء التفسير على أسسه وقواعده الصحيحة، مع تجنيب الناس لكل عوامل الانحراف في فهم كلام الله - تعالى - ويكون

ذلك بتنقية كتب التفسير من الإسرائيليات والخرافات والأباطيل التي ليس لها أصل تستند إليه.

الخامس ـ التجـــديد في علم التزكية والسلوك : وهو ما يقوم على تنقية هذا العلم من الانحراف والخرافات التي دخلته، وكذلك إعادة الفهم الصحيح للتزكية من خلال كتاب الله – تعالى – وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

السادس ـ التجديد في علم السيرة والتاريخ : وذلك بتوثيق الأخبار والأحداث التاريخية، وتمييز الصحيح منها والضعيف، وبيان الفهم الصحيح لهذه الروايات والأحداث[13].

المطلب الثالث- شـــروط التجديد والمجدد: اختلف العلماء المسلمون في تحديد من هو المجدد في كل قرن وفي هذا يقول ابن كثير: "وقد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر والله أعلم أنه يعم جملة أهل العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين إلى غير ذلك من الأصناف"[14]. وحتى عندما ذكر أحمد بن حنبل جازما أن المجددين في المائة الأولى والثانية هما : عمر بن عبد العزيز والشافعي، تجاســـر العلماء من بعده إلى إضفاء صفة المجدّد على من رأوه أهلا لذلك[15]؛ لذا يجب تجديد ضوابط ومقاييس لمعرفة المجدد، حتى لا يطلق هذا اللفظ على من لا يستحقه. فيشترط في المجدد أن تتوافر فيه عدة شروط حتى يكون تجديده صحيحا، ومن هذه الشروط:

1- أن يكون المجدد مجتهدا في علوم الشريعة الإسلامية، كعلوم اللغة العربية، وعلوم الأصـول من أصول الفقه، ومصطلح الحديث، وأن يكون عالما بآيات وأحاديث الأحكام، وفي هذا الشرط يقول أبو الأعلى المودودي: "الاجتهاد في الدين والمراد به أن يفهم المجدد كليات الدين، ويبين اتجاه الأوضاع المدنية والرقي العمراني في عصره، ويرسم طريقا لإدخال التغيير والتعديل على صورة التمدن القديمة المتوارثة، يضمن للشريعة الإسلامية روحها وتحقيق مقاصدها (16).

2- أن يكون المجدد ذا اطلاع واسع على مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وذلك لأن فهم نصوص الشريعة وتطبيقاتها الواقعية مرتبط بفهم مقاصد الشريعة(17).

3- أن يكون نفعه عاما شاملا لأهل زمانه، بحيث يكون منارة يسترشد ويهتدى بها الناس، بحيث تبقى آثاره التجديدية والإصلاحية بعد موته ظاهرة في سلوك الناس وفكرهم(18).

4- نبوغه وتفوقه العلمي، وأن يكون ذا قدم راسخة في العلوم، وليس كثرة العلوم فقط ، بل يكون قادرا على نقدها وتصحيحها، وإلى جانب أن يكون عالما، فلا بد ان يكون مجتهدا.

5- لابد أن يضطلع تحت عمل من الأعمال التي تدخل تحت التجديد، ومن أهم ما في ذلك أن يقوم بتجلية الإسلام مما به من الانحرافات والشوائب الدخيلة على مفاهيمه الأصيلة، وإعادته إلى الكتاب والسنة، ببث الآراء وإفشاء العلم بالتدريس وتأليف الكتب في المجال الفكري، وفي المجال العملي بإصلاح سلوك الناس، وتقويم أخلاقهم.

6- أن يعم علمه ونفعه أهل عصره، وأن تكون مؤلفاته وآثاره مشهورة، وأن تكون جهوده الإصلاحية ذات تأثير، ومن المعايير لمعرفة تأثير المجدد ما يتركه خلفه من أصحاب وتلاميذ ينشرون آراءه ويوسعون دائرة الانتفاع بمصنفاته، واعماله الإصلاحية، وان لا ينتهي اثره بنهاية حياته(19).

ولقد جمع السيوطي لآراء العلماء في أرجوزته حول شروط المجدد بقوله(20):

والشرط في ذلك أن تمضي المائة ... وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم إلى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وأن يكون جامعا لكل فن ... وأن يعم علمه أهل الزمن
وأن يكون في حديث قد روي ... من أهل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردًا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور

المبحث الثاني - بواعث التجديد في الفكر الإسلامي:

المطلب الأول - دوافع التجديد وضوابطه:

أولا - دوافع التجديد في الفكر الإسلامي: للتجديد في الدين الإسلامي عدة دوافع منها :

2- ضعف الوازع الديني : إن وجود كثير من المسلمين غير الملتزمين الذين اتجهوا عكس التيار الإسلامي الصحيح ؛ إذ إن طبائع الناس وعاداتهم التي تتجاوز أحكام الشريعة في العصور كافة ، فضلاً عن سلطان العُرف القديم الجديد الذي يعتذر به كثير من الناس عن الالتزام بشريعة الله - سبحانه – القائل في كتابه : **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)** (21)، فكان لزاما على الأمة أن تخرج من أبنائها من يجدد في نفوس الناس "التمرد على كل ذلك الموروثات التي كانوا يركنون إليها ويأنسون بها ويتعصبون لها"(22). فإن نزع الناس من أعراقهم وعاداتهم ومسلماتهم أمر صعب، فليس بالهين، وفيه حرج عظيم، وعسر شديد، والولع بالجديد في نظام الشريعة الإلهية غير وارد من حيث المبدأ، لكن إذا كان العرف فاسدا، أو مصادما لأحكام الشريعة والدين، فلابد من استئصاله وتخليص الناس منه، وحملهم على الحكم الشرعي الأصلي، بأن يعودوا على

ما كان عليه السلف الأول في تلقيهم للوحي المنزل، بدون معارضة هوى التبعية للآباء والأجداد(23).

2- الجهل بالإســـــلام وباللغة العربية: جاءت الشّـــريعة الإسلاميـــة رحمة للبشر عامة شاملة، لم تخص بنـــور هدايتها أمة دون أخـــرى، ولا دعت شعبا دون آخـــر، ولا إقليما دون غيره ، فهي ليست مقيدة في وطن ولا محصورة في بلد، وإنما وطنها العالم بأسره، ويعضد ذلك قوله – سبحانه - (**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)**(24)، والواقع ان هذا العالم مشتمل على أمم كثيرة ، ولغات مختلة، وقبائل متعددة، وأقاليم متباينة، وأقطار متسعة، وأمصار شاسعة، ولابد من لغة تجمع هذا المتفرق، وتقرب هذا المتباعد، وتسهل التفاهم مع جماعات يدينون بدين واحد، ويؤمنون بعقيدة واحدة، ويصدقون بكتاب واحد، ويقتدون برسول واحد؛ لأن معرفة لغات المسلمين كافة على شخص واحد ليس بالأمر الهين، ولا بالشيء السهل، بل تكاد تكون غير مقدور عليها؛ نظـــرًا لعمر الإنسان القصير؛ لأنه لا يفي بتعلم تلك اللغات كلها تعلم إتقان وإحاطة، فاختار الشارع لهم لغة واحدة يتعارفون بها ويتفاهمون، هي لغة عاصمة الأمة الإسلامية، وهي اللغة العربية اختارها لما تشتمل عليه من البلاغة والفصاحة، اللتين لا توجدان في غيرها من اللغات(25).

إنّ جهل أكثر الناس بلغة العرب الفصيحة وبأساليبها في البيان – وإن كانوا يتكلمون بالعربية – مما أوجد حاجزا بين الناس وبين الفهم الصحيح لكثير من الأمور الواردة في النصوص (26)، فقد أدى هذا الجهل – بالإسلام فضلا عن اللغة العربية – إلى تحريف معاني كثير من النصوص الشرعية، وخاصة التي تحدد علاقة المسلمين بالكفار المسالمين أو المحاربين، مما يترتب عليه تزييف أحكام الجهاد في الإسلام، والولاء والبراء ؛ مما يجعل المسلمين عرضة لجميع أنواع الغزو الثقافي والأخلاقي(27).

3 - الغـــزو الثقافـــي : منذ أن أحكم الغرب قبضته على مقاليد العالم – وبالأخص العالم الإسلامي - في أواخـــر القرن الماضي لم ير الناس غير ثقافته، فاعتبرت المحور والقياس لكل فكر ومعرفة ، ومع الغلبة التي حققها الغرب. بدأ الاحتياج والغزو الثقافي، وبدأت الحصون الفكرية والثقافية للأمم الأخرى تتهاوى أمامه... وعلى الرغم من أن الأمة الإسلامية – بمجموعها – لم تستسلم للثقافة الغازية، والتجأت إلى تاريخها الثقافي والحضاري؛ تحتمي به من الاقتلاع، إلا أن هذا الالتجاء كان إلى المواريث مع العجز عن التعامل المنهجي معها (28).

ثانياً ـ ضوابط التجديد : للتجديد عدد من الضوابط والأسس، تجعله مقبولاً بعيدا عن الانحراف، ومن أهم هذه الضوابط ما يلي(29):

ـ الاعتماد على النصوص الشرعية الثابتة. كالنصوص القرآنية، والأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ وذلك لأن الاعتماد على النصوص الغير ثابتة ولا موثوقة ينتج من خلالها تجديداً منحرفاً لا يتفق مع أصول الشريعة الإسلامية، حيث تأتي في مقدمة ضوابط التجديد، اعتماده في فهم الدين والسعي لإحيائه، على نصوص صحيحة موثوقة معتمدة، ولقد تعهد الله – سبحانه – بحفظ نصوص القرآن فقال : **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُـــــونَ)** (30)، (31).

ـ اتباع المنهج العلمي الصحيح في فهم النصوص: يتطلب ذلك مراعاة اللغة العربية ومدلولات ألفاظها، ومراعاة فهم السلف لهذه النصوص، فإذا كان القرآن الكريم والحديث النبوي هما المصدران الأساسيان للدين، فإن توثيق نصوصهما وحفظهما من الضياع ركن أساسي لأي تجديد للدين، وهذا لا يتأتى إلا بفهم نصوصهما فهما صحيحا، وحفظ معانيها السليمة وعدم تغييرها وتحريفها وتبديلها، كعلوم القرآن وعلوم الحديث(32).

ـ الالتزام بضوابط وأصول الاجتهاد: وذلك بأن يكون المجدد ذا علم واطلاع واسع بعلوم الشريعة، حتى يصح أن يطلق عليه اسم المجتهد، إذ الاجتهاد: "بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بالأحكام الشرعية بطريق الاستنباط"(33).

المطلب الثاني ـ أقوال العلماء في التجديد وثمرة خلافهم:

أولاً ـ أقوالهم في التجديد : بدأ اهتمام العلماء المسلمين بمسألة التجديد منذ زمن مبكر، وتذكر المصادر أن ابن شهاب الزهري (ت:124هـ) قد أبدى رأيه فيمن هو مجدد القرن الأول، وشاع هذا الرأي، ويعد من أوائل الذين أثاروا الاهتمام بهذا الأمر. وجاء بعده أحمد بن حنبل (ت: 241هـ) الذي ذكر مجدد القرن الأول والثاني. وذكر أيضا في مختلف الكتب أن حديث التجديد هذا قد ذكر في مجلس الفقيه أبي العباس بن سريج في القرن الثالث الهجري، فقام أحد العلماء من الحاضرين وأنشد أبياتا تضمنت أسماء مجدد القرن الأول والثاني، وتكرر الأمر في مجلس الحاكم النيسابوري في القرن الرابع الهجري، حيث تم ذكره في قصيدة عد فيها مجددا على رأس المائة الرابعة. ونظم السبكي في كتابه طبقات الشافعية قصيدة من عشرين بيتا فيها أسماء المجددين. وألف السيوطي أرجوزة من ثمانية وعشرين بيتا أسماها (تحفة المجددين بأخبار المجددين). تعددت آراء العلماء عن التجديد في كتب الحديث وشروحها وكتب الطبقات والتراجم، وكانت بداية الكلام عن هذا الموضوع عندما أراد ابن حجر العسقلاني (ت:852هـ) أن يفرد

الموضوع هذا بالتأليف إلا أن هذا الكتاب مفقود، وكان لجلال الدين السيوطي (ت:911هـ) كتاب بعنوان: (التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة) ونظرا لأن مصطلح التجديد قد نشأ عن الحديث النبوي المروي، فإن كتب الحديث التي خرجت هذا الحديث تضمنت طائفة من الآراء حول التجديد، ومن تلك الكتب كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول) لابن الأثير الجزري (ت:606هـ)، وكان المجال الثاني للعلماء في إبراز أفكارهم حول مفهوم التجديد هو كتب التراجم والطبقات، ومنها كتاب:(تبيين كتب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري) لابن عساكر(ت: 571هـ)(34).

استقر رأي السلف على أن حساب المائة سنة يكون باعتبار التاريخ الهجري، وبالرغم من أن الحديث محتمل لتفسيرات أخرى، فقد كان من الممكن أن يبدأ حساب المائة سنة من وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو من بعثته أو حتى من مولده(35)، خاصة أن الحديث سابق لاستخدام التاريخ الهجري المعروف.

وهناك من يرى بأن تحديد وقت بعث المجدد برأس المائة ليس المراد منه التخصيص، وعلى هذا الرأي في أول المائة أو وسطها أو آخـــرها، وبخاصة أنه قد يكون في أثناء القرن من هو أفضل وأحق بلقب المجدد ممن هو في رأس القرن، ولو كان هذا الرأي مستندا إلى دليل صحيح لكانت دائرة التجديد أوسع، ولدخل كثير من العلماء ممن لم يدخلوا رأس المائة في أعداد المجددين، ولكن لم يقتنع بوجاهة هذا الرأي أحد ولم يجد له أصحابه دليلا بسنده(36).

ومع الاختلاف حول أسماء المجددين، وتقديم أكثر من اسم في كل قرن، إلا أن جمهور السلف يرى أن المجدد لكل قرن واحد لا يتعدد، وإن كان هناك اختلاف في تعيينه.

وقد نسب السيوطي هذا الرأي إلى الجمهور في منظومته عن المجددين(37). وليس لهذا القول حجة إلا الرواية التي أخرجها البيهقي لحديث التجديد من طريق أحمد بن حنبل، قال " يروى في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :**"إن الله يمن على أهل بيته في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم"**، وإني نظرت في سنة مائة فإذا هو رجل من آل رسول الله □ وهو عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائة الثانية فإذا هو الشافعي(38).

ومنهم من رأى تعدد المجددين فذهبوا إلى أن المجدد في العصر الواحد يمكن أن يكون أكثر من واحد، وهو رأي ابن الأثر، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر (39).

ثانيا ـ ثمرة اختلاف العلماء في التجديد: يتضح من حديث التجديد المذكور أنه لا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا واحدا، فقد يكون واحدا أو أكثر؛ لأن

حرف "من" تأتي بمعنى الواحد والجمع، وكذلك لا يلزم منه أن يكون أراد بالمبعوث: الفقهاء خاصة، فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان نفعا عاما في أمور الدين، فإن انتفاعهم بغيرهم أيضا كثير كأصحاب الحديث، والقراء، وأصحاب الطبقات من الزهاد(40).

فاختلاف العلماء قديما وحديثا حول المجددين حيث أسهموا في هذا الجانب، ولكن بعد النظر في أقوالهم يتبين لنا أن الرأي القائل بتعدد المجددين في العصر الواحد يبدو أقرب للقبول؛ لأنه لا يمكن أن الادعاء أن واحدا فقط في أي عصر من العصور قد تمتع بمؤهلات فريدة لا يشاركه فيها غيره.

كما لا يمكن الادعاء أن واحدا فقط في أي عصر من العصور قد عم تجديده جميع مجالات الدين، مع حاجة الدين إلى التجديد في أكثر من مجال(41)، وإن كان من ناحية أخرى لا نظن أن عدد المجددين في كل قرن يصل إلى ذلك العدد الكثير الذي أحصاه ابن الأثير (42). من هنا كان لابد للمجدد الخضوع لشروط التجديد وضوابطه والتي تتمحور حول عدة جوانب أهمها:

- الحفاظ على نصوص الدين الإسلامي الأصلية صحيحة نقية.
- الاجتهاد في الأمور المستجدة، وإيجاد الحلول لها.
- تصحيح الانحرافات.
- حماية الدين والدفاع عنه والجهاد في سبيله.

المطلب الثالث ـ نماذج من المجددين في العصر الحديث:

1. محمد الطاهر بن عاشور(رحمه الله) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عاشور، وهذا الأخير من أشراف الأندلس، قدم إلى تونس واستقر بها بعد خروج والده من الأندلس فاراً من القهر والتنصير، وكان عالماً عاملاً صالحاً. ولد في ضاحية المرسى، قرب العاصمة التونسية، سنة 1296هـ، ونشأ في رحاب العلم والجاه، فسلك تعلم القرآن الكريم في سن السادسة، فقرأه وحفظه على المقرئ الشيخ محمد الخياري، ثم حفظ مجموعة من المتون، وتلقى قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي. التحق– رحمه الله – بجامع الزيتونة سنة 1310هـ ، وقرأ فيه علوم القرآن والقراءات، والحديث، والفقه المالكي وأصوله، والفرائض، والسيرة، والتاريخ، والنحو واللغة والأدب والبلاغة، وعلم المنطق، كما تعلم الفرنسية على يد أستاذه الخاص أحمد بن وناس المحمودي. **وقد** تحمل الطاهر بن عاشور العلم عن أعيان علماء تونس وشيوخ جامع الزيتونة، منهم: الشيخ أحمد بن بدر الكافي، والشيخ أحمد جمال الدين، والعلامة الشيخ سالم بو حاجب وغيرهم، كما درس الشيخ

كتباً عديدة في جامع الزيتونة ، كأسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز للجرجاني، ومقدمة ابن خلدون، وموطأ الإمام مالك، وكان أول من درس (ديوان الحماسة) فيه. كما كان يقوم بتدريس الحديث النبوي الشريف في ليالي رمضان. وقد أدخل الشـــيخ بعض الإصلاحات على التعليم الزيتوني، كتقسيم التعليم إلى المراحل الثلاث المعروفة الآن، وتحديد زمن الحصة، وتعيين مواد الدراسة، والشيخ المدرس لها في كل فصل، مع بيان أوقات الدرس لكل مادة.

وله مؤلفات عديدة في شتى الفنون، منها تفسيره المسمى بالتحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وكشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ورد على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق، وأصول التقدم في الإسلام، وأصول الإنشاء والخطابة، وأليس الصبح بقريب، وغيرها الكثير سواء كان مطبوعاً أو مخطوطا.

كما تولى – رحمه الله – مناصب علمية وإدارية بارزة، وها هي بعضا منها على سبيل الذكر لا الحصر.

بدأ بالتدريس في جامع الزيتونة سنة 1317هـ ، وانتدب للتدريس بالمدرسة الصادقية، سنة 1321هـ ، وعين عضواً بمجلس إدارة الجمعية الخلدونية، وفي نفس العام شارك باللجنة المكلفة بوضع فهرس للمكتبة الصادقية 1323هـ ، وعين عضواً بمجلس الأوقاف الأعلى، وفي نفس السنة اختير حاكماً بالمجلس العقاري، 1328هـ.

- عين قاضياً مالكياً للجماعة بالمجلس الشرعي، وفي نفس السنة عين مفتياً،1331هـ
- تسلم منصب شيخ الإسلام المالكي، و عين شيخاً للجامع الأعظم وفروعه 1351هـ.

انتقل محمد الطاهر ابن عاشور عن أربع وتسعين سنة في ضاحية المرسى قرب تونس العاصمة، يوم الأحد 13 من رجب سنة 1394هـ الموافق 12 من آب (أغسطس) 1973م. ووري الثرى بمقبرة الزلاج، وبموته انطوت صفحة من صفحات المجددين في المغرب – رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته(43)

2. العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله): هو محدِّث العَصر الإمام العلامة محمد بن نوح نجاتي ،الشَّهير بمحمد ناصر الدين الألباني، المكنى بأبي عبدالرحمن أكبر أبنائه، أحد أبرز العلماء المسلمين في هذا العصر، ومن أشهر علماء الحديث المحققين المعتمدين في علم الجرح والتعديل والتخريج، قال عنه العلماء المحدثون إنه أعاد عصر ابن حجر العسقلاني والحافظ بن كثير وغيرهم.

مولده ونشأته: ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333هـ الموافق1914م في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا – حينئذ – عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعاً للناس يعلمهم و يرشدهم هاجر بصحبة والده إلى دمشق للإقامة الدائمة فيها. أتم العلامة الألباني دراسته الابتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق. نظراً لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ووضع له منهجاً علمياً مركزاً قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، و التجويد، و النحو والصرف، وفقه المذهب الحنفي، و قد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي و بعض كتب اللغة و البلاغة، هذا في الوقت الذي حرص فيه على حضور دروس و ندوات العلامة بهجة البيطار. أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها، و أخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتاً جيداً للمطالعة و الدراسة، و هيأت له هجرته للشام معرفة باللغة العربية والاطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به : على الرغم من توجيه والد الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي و تحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث، فقد أخذ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا (رحمه الله) وكان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب "المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي (رحمه الله) مع التعليق عليه. كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني حيث أصبح الاهتمام بالحديث وعلومه شغله الشاغل، فأصبح معروفاً بذلك في الأوساط العلمية بدمشق، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة حيث يدخلها وقت ما شاء، أما عن التأليف و التصنيف، فقد ابتدأهما في العقد الثاني من عمره، و كان أول مؤلفاته الفقهية المبنية على معرفة الدليل و الفقه المقارن كتاب "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " و هو مطبوع مراراً، و من أوائل تخاريجه الحديثية المنهجية أيضاً كتاب الروض النضير في ترتيب و تخريج معجم الطبراني الصغير" ولا يزال مخطوطاً. بعد فترة بدأ في إعطاء درسين أسبوعيا في العقيدة والفقه والأصول وعلم الحديث، وكان يحضر دروسه طلبة وأساتذة الجامعة.

كما بدأ ينظم رحلات شهرية للدعوة في مختلف مدن سوريا والأردن. وأجازه محمد راغب الطباخ لتدريس أحد كتب علم الحديث. واختارته الجامعة الإسلامية في المدينة لتدريس علوم الحديث، لثلاث سنوات (1381 – 1383 هـ)، وبعدها عاد إلى دمشق لاستكمال دراسته للحديث وعمله في المكتبة الظاهرية، حيث ترك محلّه لأحد أخوته. زار الألباني بعض الدول للتدريس وإلقاء المحاضرات ، منها السعودية وقطر والكويت، ومصر، والإمارات، واسبانيا، وإنجلترا، وألمانيا. وتخصص الألباني في مجال الحديث النبوي وعلومه وتتلمذ على يديه كثير من طلبة العلم الشرعي. انتقل الألباني من دمشق إلى عمان بالأردن وأقام بها حتى وفاته.

أعماله وانجازاته: لقد كان للشيخ جهود علمية وخدمات عديدة منها:

1- اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي ،التي عزمت الجامعة على إصدارها عام 1955 م.

2- اختير عضواً في لجنة الحديث ،التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسوريا، للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

3- اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1395هـ إلى 1398هـ.

4- ولقد كان تقررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية من منح الجائزة عام 1419هـ 1999م،وموضوعها "الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيق أًو تخريج أًو دراسة" لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريج أًو تحقيق أًو دراسة وذلك في كتبه التي تربو على المئة.

مؤلَّفاته: ترك الشيخ الألباني رحمه الله عددًا لا بأس به من المؤلَّفات النَّافعة، والتحقيقات الرائعة، والتعليقات الماتعة، ومن أبرزها: سلسلة الأحاديث الصحيحة. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. تحقيق مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي. التعليقات الرضيَّة على الروضة الندية، وغيرها.

وفاته: توفي العلامة الألباني قبيل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة 1420هـ ، الموافق الثاني من أكتوبر 1999م. (44)

المطلب الرابع - شبهة كون الإسلام غير صالح لكل زمان والرد عليها.

إن من الشبه التي أثارها المغرضون الحاقدون على الدين الإسلامي قولهم: إن هذا الدين صار تحفة تراثية تاريخية لا علاقة لها بالعصرية والحداثية.

ويمكن الرد على هذه الشبهة من وجهين بيانهما كالتالي:

الأول: لقد تكامل الوحي وانتهى، وتكاملت رسالة الإسلام في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - ومصداق هذا قول الله عز وجل **(لْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)**(45)، فكان هذا الدين حماية للناس جميعا كاملاً شاملا، فلم تبق قضية من قضايا الوجود إلا وبين حكمها، سواء كانت في العقائد أو العبادات، أو المعاملات، أو السياسة أو الاقتصاد...الخ، قال - تعالى **(نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَـــــيْءٍ)** (46)، وقال – سبحانه - **(مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)** (47)، وما لا يعرف من الكتاب والسنة صراحة يعرفه مجتهدو الأمة بالاستنباط أو القياس.

الثاني: الفهم السقيم لتعاليم الدين. لقد آمن المسلمون بهذا الدين الصحيح، والتزموا تعاليمه، فازدهرت أحوالهم باقترابهم من هذه التعاليم، وتطبيقهم لها وتعاملهم معها، وانحطت هذه الأحوال – في المقابل - بتباعدهم عنها، وتنكرهم لها.

ومن هنا نشأت المفارقة بين تعاليم الشريعة السامية والفهم السقيم لها، أو التطبيق الخاطئ، لكن المغرضين والجاهلين – خلطوا إما عمدا وإما جهلا – بين الأمرين، فحملوا أخطاء المسلمين وتأخرهم وعدم أخذهم بأسباب التقدم على تعاليم الإسلام فاتهموها بالرجعية والتخلف، ومن ثم اتهموا الإسلام بفقدان التفاعلية وعجزه عن الاستمرار في النهوض بالبشرية ومواكبة الحضارة الحديثة والمدنية العصرية له.

ولعل قائل يقول: كيف يكون الإسلام صالحا لكل زمان ومكان مع أن أكثر الأحكام والقواعد النظامية والتعليمية قد وضعها بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - الفقهاء والحكام والخلفاء والأمراء، فلم يحط الإسلام بكل ما يلزم البشر من قوانين وأحكام؟

وللجواب على هذا أقول:

إن جميع ما وضعه الفقهاء والخلفاء والأمراء من الأحكام إنما بنوه على ما أباح لهم الشرع الحنيف من الاجتهاد والقياس، كما قدروه واعتبروه من الأحكام العامة التي قررها لهم الشرع.

فكل ما جاء مبنيا على قواعد الدين فهو دين، نص عليه الشارع نفسه أو استنبطه أهل الفكر والنظر الصحيح. وهذا الذي يجعل الدين الإسلامي دين الأبد، وخاتم الأديان.

الهوامـــش:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1- ينظر: سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب : الملاحم ، باب: ما يذكر في قرن المائة، (512/2)، رقم:4291، قال الألباني: حديث صحيح.

2- ينظر: لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 108/3 ، وما بعدها ، ومختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م ، ص40، والنهاية في غريب الحديث والاثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م،244/1 – 245.

3- ينظر: مفهوم تجديد الدين: بسطامي محمد سعيد ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة المملكة العربية السعودية، ط1 14333هـ 2012م، ص14 – 15 .

4 – سبق تخريجه في ص1

5- ينظر :التجديد في الفكر الإسلامي ،عدنان محمد أسامة ،الدمام، دار ابن الجوزي ،ط1424،1هـ ، ص 19 – 20.

6 - ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ ، 1 / 14.

7- ينظر: فساد نظرية تطور الدين ،حسن الترابي، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ص 53 .

8- ينظر: موجز تاريخ تجديد الدين : أبو الأعلى المودودي، دار الفكر الحديث - لبنان ، الطبعة: الثانية 1386هـ - 1967م ، ص 12 – 13.

9- سورة الإسراء ، الآية 49 – 51.

10- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م ، 274/10.

11- ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ ، ص281 – 282.

12- رواه الطبراني في الكبير، (69/14)، رقم 14668، عن ابن عمر بإسناد حسن ، والحاكم في المستدرك ، (45/1) ، رقم : 5 ،عن ابن عمرو بن العاص وقال الذهبي : رواته ثقات .

13- عدنان محمد أسامة ، 1424هـ ، مرجع سابق، ص 135– 25.

14- ينظر: النهاية في الفتن والملاحم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: 1408 هـ - 1988 م ، 39/1.

15- ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد بن فضل الله المحبي ، المطبعة الوهبية، الطبعة الاولى: 1284هـ 346/3.

16- ينظر: موجز تاريخ تجديد الدين : أبو الأعلى المودودي، دار الفكر الحديث - لبنان ، الطبعة: الثانية 1386هـ - 1967م ، ص55.

17- ينظر: تجديد الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق - سورية، الطبعة الأولى: 1420هـ - 2000م، ص188.

18- عدنان محمد أسامة ، 1424هـ ، مرجع سابق ، ص 48.

19- بسطامي محمد سعيد ، 2012م، مرجع سابق ، ص 36.

20- ينظر: التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد شانوحه، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1

21- سورة البقرة، الآية 170.

22- الإسلام والعصر(تحديات وآفاق): محمد سعيد البوطي، دار الفكر المعاصر ـ دمشق، ط2: 1420هـ ـ 1999م، ص28.
23- وهبة الزحيلي ، 2000، مرجع سابق، ص167.
24- سورة الأنبياء، الآية 107.
25- ينظر: اللغة العربية رابطة الشعوب الإسلامية : محمد بن سعيد العرفي ،جمعية التمدن الإسلامي ـ دمشق، 1396هـ ، ص 257-258.
26- ينظر: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف: محمد بن شاكر الشريف، مجلة البيان، ط1: 1425هـ - 2004م،1 ص15.
27- المصدر نفسه ،ص 144.
28- ينظر: اصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات : طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1: 1412هـ - 1991م، ص13-14.
29- بسطامي محمد سعيد ، 2012، مرجع سابق، ص29-35.
30- سورة الحجر، الآية 9.
31- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبوعبد الله شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م ، 5/10.
32 - بسطامي محمد سعيد ، 2012، مرجع سابق ، ص29– 31.
33- ينظر: الوجيز في أصول الفقه: عبد الكريم زيدان، مؤسسة قرطبة ، ط6: 2007م ، ص401.
34- بسطامي محمد سعيد ، 2012، ص 18 – 19.
35- ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود،: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1415 هـ ، 389/11.
36- المصدر نفسه ، ص390.
37- ينظر: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس: ابن حجر العسقلاني ، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط1: هـ 1406 - 1986 م، ص48 ، و طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي، تق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2: 1413هـ ، ص 199.
38- ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان ، ط1: 11،1972/ 320 ، و فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ ،11/1 ، والبداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1: 1418 هـ – 1997 م ، ص495 ، و فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني؛ المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة ، ط1
39- ينظر:. التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد شانوحه، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1
40- ابن الأثير، 1971، مرجع سابق، 321/11 ، 322.
41- ابن حجر العسقلاني، 1986، مرجع سابق، ص 48.
42- بسطامي محمد سعيد ، 2012، مرجع سابق، ص 48.
43- ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان، ط2: 3،1994/304، وثبت الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: عمر بن الجيلاني التونسي، دار السلام ـ مصر، 2018م ، ص 27 – 35 ، وتونس وجامعة الزيتونة :محمد الخضر حسين ، دار النوادر ـ تونس، ص 125 – 126.
44- ينظر: حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد بن إبراهيم الشيباني، مكتبة السداوي ـ القاهرة، ج 2 ص 622، 905. وينظر: صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم عودة، دار الآثار، 2001، ص 64–92. وينظر: ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبدالرحمن

محمد ناصر الدين الألباني: عاصم عبدالله القريوتي، دار المدني، جدة ـ المملكة العربية السعودية، 1405هـ ، ص 22–35. وينظر: جهود الشيخ الألباني في الحديث رواية ودراية: عبدالرحمن بن محمد بن صالح العيزري، مكتبة الرشد ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط1: 1427هـ 2006م، ص 50–89. وينظر: الاختيارات الفقهية للإمام الألباني: إبراهيم أبو شادي، دار الغد الجديد ، القاهرة ـ مصر، ط1: 1427هـ ـ 2006م، ص 21 - 31.

45 - سورة المائدة من الآية 3.

46 - سورة النحل من الآية 89.

47 - سورة الانعام من الآية 38.